ومواريثهم • وتقرأ الجنة والنار مخلوقتان • وان من مات او قتل
فبأجله مات او قتل • وان الارزاق من قبل الله عز وجل يرزقها عباده
حلالا وحراما • وان الشيطان يوسوس للانسان ويشككه ويخبطه
خلافا لقول المعتزلة والجهمية كما قال الله عز وجل الذين يأكلون الربا
لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وكما قال من شر
الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس •
ونقول ان الصالحين يجوز ان يخصهم الله بآيات يظهرها عليهم
ونقول في اطفال المشركين ان الله يؤجج لهم نارا في الآخرة ثم يقول
اقتحموها كما جاءت الرواية بذلك • ونقدر بان الله تعالى يعلم
ما العباد عاملون • والى ما هم صائرون • وما يكون وما لا يكون اولو كان
كيف يكون • وبطاعة الائمة ونصيحة المسلمين • ونرى مفارقة كل داعية
لبدعة • ومجانبة اهل الاهواء • وسنخرج لما ذكرناه من قولنا وما بقي
منه ومالم نذكره بابا بابا وشيئا شيئا • قلت ثم ذكر الابواب
الى ان قال باب الاستوى فان قال قائل فما تقولون في الاستواء
قيل له ان الله مستو على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى وقال
اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقال بل رفعه الله اليه
وقال حكاية عن فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب
اسباب السموات فاطلع الى اله موسى وانه لاظنه كاذبا • كذب موسى
في قوله ان الله فوق السموات • وقال عز وجل ءامنتم من في السماء ان يخسف
بكم الارض السموات فوقها العرش فلما كان العرش فوق السموات وكان كل
ما على فوق شيء وليس اذا قال ءامنتم من في السماء يعني جميع السموات

وانما اراد العرش الذي هو اعلى السموات الا ترى انه ذكر السموات وقال
وجعل القمر فيهن نورا ولم يرد انه يملأهن جميعا • وراينا المسلمين جميعا
يرفعون ايديهم اذا دعوا الى نحو السماء لان الله مستو على العرش المقرب
هو فوق السموات فلولا ان الله على العرش لم يرفعوا ايديهم نحو العرش
قال وسمعت دعاء اهل الاسلام اذا هم راغبون الى الله تعالى
يقولون يا ساكن العرش • ومن حلفهم لا والذي احتجب بسبع سموات
وقال قائلون من المعتزلة والجهمية والحرورية ان معنى استوى
استولى وملك وقهر وان الله في كل مكان • وجحدوا ان يكون على
عرشه كما قال اهل الحق • وذهبوا في الاستواء الى القدرة فلو كان كما
قالوا كان لا فرق بين العرش والارض السابعة لان الله قادر على كل شيء
والارض فالله قادر عليها وعلى الحشوش فلو كان مستويا على العرش
بمعنى الاستيلاء جاز ان يقال انه مستو على الاشياء كلها ولم يجز عند احد
من المسلمين ان يقال ان الله مستو على الحشوش والاخلية فبطل ان
يكون الاستواء على العرش الاستيلاء • ثم بسط الادلة على هذه المسألة
من الكتاب والسنة والعقل ولولا خشية الاسطالة استقصيناها بالفاظها
قال الاشعري في كتاب الامالي باب القول في اماكن
البحار معلن الله في كل مكان على معنى التصنع والتدبير واختلف اصحاب
الصفاة في ذلك فقال ابو محمد بن كلاب ان لم يزل الا في مكان وهو اليوم
لا في مكان • وقال آخرون منهم ان الله مستو على عرشه بمعنى انه على عليه
كما قال وهو القاهر فوق عباده • وقال تعالى الرحمن على العرش استوى
فامتدح نفسه بانه على العرش استوى بمعنى انه على عليه • وعلمنا انه لم يزل عاليا

Copyright © Qassim University